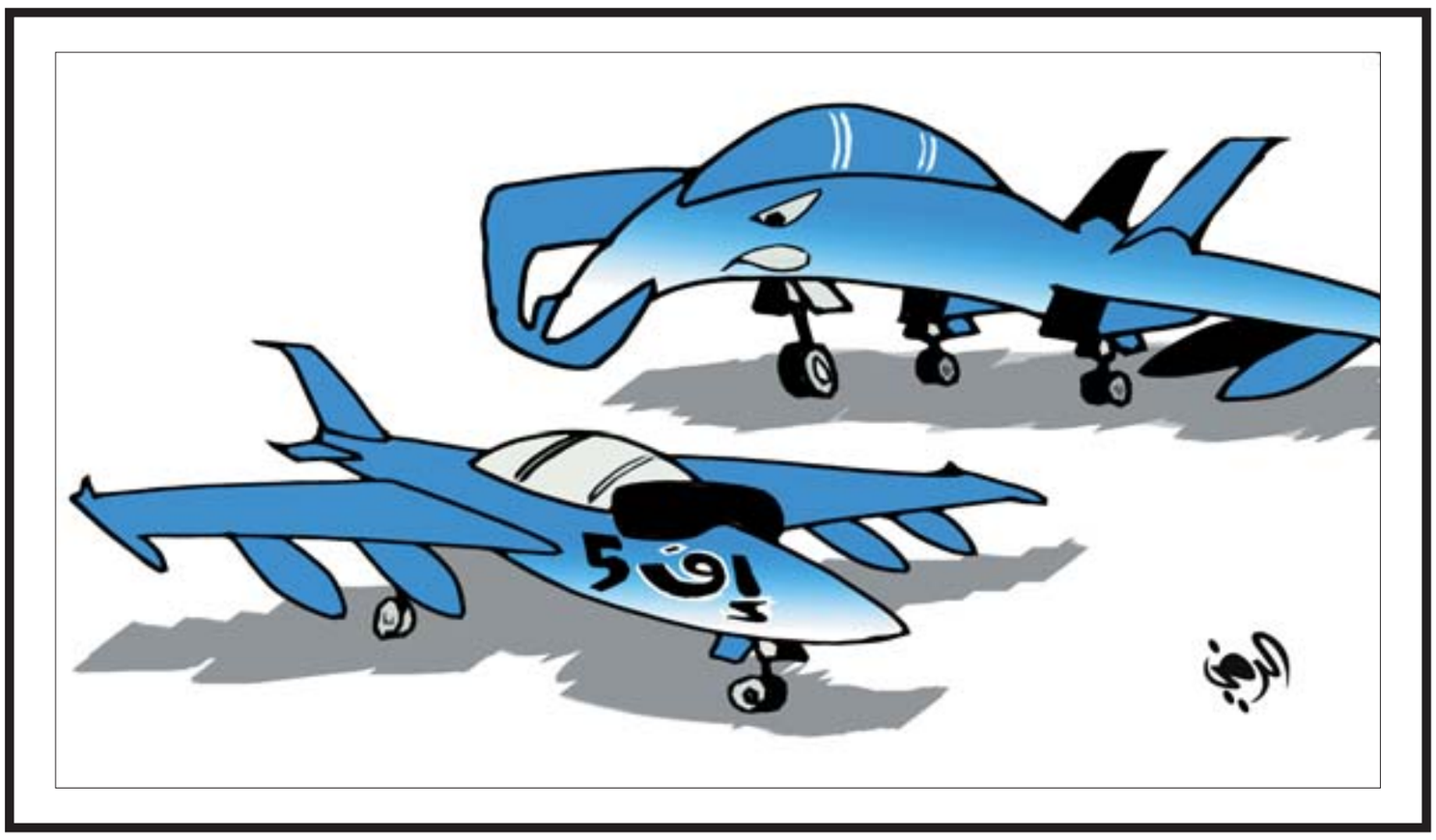

التبَّع الأكبر المحبوب أسعد الكامل الحميري

{ تقادمت ذكريات اليمنيين عن أسعد الكامل فتحوَّل إلى أسطورة شعبية خالدة تحيك البراءة النفسية للحميريين عنه حكايات خرافية خلفيتها الحقيقية عدله والرخاء الاقتصادي في أيامه والقوة الوطنية المتجلية في لقب التُبَّع الحميري الأكبر أسعد الكامل، فبلغت الأسطرة الشعبية لسيرته حدود الخيال فقالوا إنه كان طويل القامة، قدماه في قاع البحر ورأسه عند قرص الشمس، هكذا كانت الأمهات اليمنية الريفيات يربين أولادهن على حب أجدادهم الحميريين.

وفوق هذا فإن قاع البحر عندهن على مسافة عدة أيام أسفل الأرض، فكان أسعد الكامل يأخذ السمكة من البحر بيده ويشويها في قرص الشمس، لقد عرفنا في أول طفولتنا اسم أسعد الكامل من كبار السن القرويين وهم يتحدثون عنه ملؤهم الفخر بأنهم حميريون حتى انهم كانوا يمتدحون الشخص الجيد منهم قائلين بأنه حميري، فإذا أعجبك سلوك شخص وتريد أن تصفه تجمل الأوصاف كلها بالقول :فلان حميري.

التطور التاريخي للدولة الحميرية

إن مرحلة أسعد الكامل هي نتاج تطور تاريخي بعد القرن العاشر قبل الميلاد على نسقين للتطور، الأول نسق الملكة بلقيس 940 قبل الميلاد، والثاني نسق الملك كرب إيل وتر، 610 قبل الميلاد، وهو نسق الدولة وتطورها التاريخي الذي راكمه بقوة أيضاً الملك شمَّر يهرعش عام 295 بعد الميلاد، وصولاً إلى شكل الدولة الوطنية في عهد أسعد الكامل.

إن شكل تطور الدولة نلاحظه يغطي كامل الجغرافيا الوطنية على مرحلتين، الأولى مرحلة كرب آل وتر، انطلاقاً من مناطق أقصى شمال الشمال لما وراء الجوف وصعدة شمالاً الى عسير، وهي مرحلة ما بعد انتقال سكان مناطق الجوف ومارب كمركزين سياسيين لمعين وسبأ إلى مناطق الهضبة اليمنية الممتدة من أقصى جبال شمال الشمال إلى أقصاه جنوباً في سرو حمير «يافع»، فنلاحظ المرحلة التراكمية الثانية للدولة بأنها كانت على شكل اتحاد مملكة سبأ وحضرموت وذو ريدان ويمنت بقيادة شمَّر يهرعش، فبعد تغطية حركة كرب إل وتر لأقصى الشمال الجغرافي غطت حركة شمَّر يهرعش أقصى الجنوب والشرق ومنها إلى بقية المساحة الجغرافية الوطنية، فحركته كان انتشارها في البداية على مستوى ما كانت تسمى أوسان، وهي حضرموت وما وراءها شرقاً بعد المهرة، واتجه نحو عدن ويافع وشبوة وأبين «أبناء حمير»، وكانت عاصمة الدولة شبوة، لكن مقار الملك يهرعش كانت بالإضافة إلى شبوة ميفعة وبيهر يافع.

كذلك مثلما كان ارتبط بنشاط الملك كرب إل وتر الجزء المرتبط بطرق القوافل التجارية البرية إلى الحجاز والشام وما وراءهما، فقد ارتبط بنشاط شمَّر يهرعش الجزء المرتبط بالطرق البحرية، فيشير هذا إلى مفهوم للتطور الاقتصادي رافق نشاط التطور التاريخي العام، وواضح أن تطور نشاط النقل البحري كان عاملاً متحكما في طبيعة فترة شمَّر يهرعش كفترة أكثر تطوراً بعدما كان نشاط النقل البري عاملاً متحكماً في ظروف فترة كرب إل و تر بصفة اليمن دولة تجارية كان الاقتصاد فيها عامل تحريك سياسي وتغيير وتطوير لشكل الدولة ودوافعها ونوع حركتها وأماكنها الرئيسية .

> نلاحظ أن الدولة اليمنية في عهد التبَّع الأكبر أسعد الكامل تطورت نحو اكتمال شكلها الوطني ولم تعد دولة مسمى اتحاد كسبأ وحضرموت وذو ريدان ويمنت، بل دولة حمير

محمد صالح الحاضري

لقد اتسم نشاط كرب إل وتر بأنه نشاط للعقل الوطني طبقاً لمضامين وردت في نقوشه عن المساواة الوطنية كأساس لمشروع الدولة التي قاد اليمنيون إلى تحقيقها في 016 قبل الميلاد كما اتسم مفهوم دولة سبأ وحضرموت وذو ريدان ويمنت في 592 بعد الميلاد بالفدرالية إذا صح التعبير، وكانت دولة وطنية قوية باعتبار شمَّر يهرعش من أعظم القادة الوطنيين التاريخيين، وذلك من عظمة الكيان السياسي الوطني الذي توحَّد فيه اليمنيون بقيادته.

التبَّع الأكبر أسعد الكامل

نلاحظ أن الدولة اليمنية في عهد التبَّع الأكبر أسعد الكامل تطورت نحو اكتمال شكلها الوطني ولم تعد دولة مسمى اتحاد كسبأ وحضرموت وذو ريدان ويمنت، بل دولة حمير، وهو مفهوم وطني باعتبار أكثر اليمنيين منحدرين من حمير كمفهوم لتطور بطون قبيلة حمير على شكلها السكاني لمعظم اليمنيين وتطورها إلى دولة وطنية بدرجة تطور عصرها، فكانت عظمة الدولة الحميرية تراكمية ومثلت حركة جديدة بالنظر إلى مكانها، وهو ا لوسط مقارنة بأقصى الشمال والغرب وأقصى الجنوب والشرق كمكاني انطلاق لدولتي كرب إل وتر وشمَّر يهرعش على كامل المسرح الجغرافي الوطني، فجاءت الدولة في فترة الملك أسعد الكامل من صنعاء، وهي محيط ولادة أسعد الكامل بخمر وقيادته للدولة من قصر غمدان، أما غيمان فهي قرية في بني بهلول شرق صنعاء كان يتنزه فيها أسعد الكامل ويقضي إجازته بين كرومه، فكان مسكونا بشجرة الكرم وله أشعار واستعمالات شعرية كثيرة لمفردتها أسمي بسببها شاعر الكروم.

قوة الدولة الوطنية في عهده

ثمة مدخل لفهم قوة الدولة الوطنية في أيامه من خصوصية المصطلح الوطني ومدلوله على نحو أن لقب التبَّع، وهو لقب الملك كان في اليمن بنفس مفهوم خصوصية لقب كسرى في فارس وفرعون في مصر والقيصر في الدولة الرومانية والامبراطور في الصين، فمثل هذا المدخل عن الدولة الحميرية في عهد أسعد الكامل يقدم فكرة عن حجم وتفاصيل واقع الدولة والمجتمع ودرجة تطورهما بمقياس درجة تطور ذلك العصر على مستوى العالم القديم، وتبَّع بالحميرية تعني القائد ولم يحمل لقب التبَّع الأكبر غير أسعد الكامل، وتعني بلغة عصرنا القائد التاريخي.

قوله :ذكرنا لن يزول

للملك أسعد الكامل عبارة شهيرة تشكل مدخلاً لفهم نظام تفكيره، فهو قال فيما يشبه الانشغال الفكري عنده بالأثر التاريخي الذي يتركه العمل الجيد فتتذكره الأجيال : هذه آثارنا تدل علينا، وقد قالها على شكل نبوءة بأن ذِكر حمير لن يزول.

إنها عبارة تتعلق بصناعة التاريخ كسمة لدى مَنْ يضع في اعتباره نوع حكم التاريخ عليه، وإن أسس حكم التاريخ لصالحه طالما عمله إيجابي، فكلامه دون مبالغة هو لشخص على علم بالجانب الصحيح من التاريخ، ومَنْ يخشى حكم التاريخ عادة ما يكون شخصاً طيب الذكر.

وجهة مطر

أحمد غراب

جنون الجهل

يسارع لخطف طفل صغير اثناء عودته من المدرسة وحين يقاومه الطفل يفرغ المسدس في رأسه ويتركه مضرجا بدمه وتتناقل المواقع الاخبارية صورة دامية لوجه طفل انمحت ملامحه وأصبحت كتلة حمراء من الدماء.

قلوب أقسى من الحجارة وإن من الحجارة لما يتشقق ويهبط من خشية الله أما هؤلاء فلا يخافون الله ولا تتحرك قلوبهم.

تسألني أين تحدث مثل هذه الجرائم البشعة ؟

في غابة لايوجد فيها سوى قانون الغاب ؟!

أم في حي تباع فيه الخمور والمخدرات في لوس انجلوس ؟!

أم هي قصة في فيلم رعب لهيتشكوك عن مصاصي دماء ؟!

كلا انها حدثت في اليمن ؟

ياالله هل يمكن ان يحدث مثل هذا في اليمن ؟

اليمنيون الذين وصفهم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأنهم أرق قلوباً وألين أفئدة ؟ هل يعقل ان تحدث مثل هذه الجرائم في مجتمعهم ؟!

أي بلد هذا الذي تنتهك فيه الطفولة وتقتل دون أي ذنب ؟!

أي بلد هذا الذي لايفرق فيه القاتل بين طفل صغير ولا كهل عجوز ؟

في أشد الحروب كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي المسلمين بأن لايقطعوا يشجروا ولايقتلوا طفلا ولا امرأة فأي ثأرات هذه ؟ وأي حروب التي تبيح دماء الاطفال؟!

تزحف ماكينة قتل اسمها جنون الجهل لاهوية لها ولاتفرق بين صغير وكبير ولا بين مذنب وغير مذنب وليس لها أي هدف انها اشبه بحالة صرع تفعل أي شيء في لحظة غضب لايوجد فيها ذرة عقل.

جنون الجهل يفتقد لشيء اسمه المروءة والشهامة والمواجهة والمحرك الوحيد فيه هو الغضب والانتقام بأي شئ فالذين يخطفون الاطفال أو يقتلونهم للأخذ بالثأر وهم ابرياء لا ذنب لهم اعد الله لهم عذابا اليما ، ما ذنب الاطفال ؟

سمعنا في صنعاء قبل سنوات عن اطفال تم اختطافهم لأن هناك مشاكل على ارضيه أو ماشبه بين الخاطفين وآباء الاطفال وسمعنا عن مقتل اطفال ونساء في لحظة غضب اثناء عملية ثأر فبأي ذنب يقتل النساء والاطفال ؟

حتى ان جنون الجهل يتجاوز كل الحدود فيذهب فيه عابري السبيل سمعنا قبل شهر تقريبا عن مقتل طفلين اثناء عودتهما من المدرسة اثناء معركة نارية في الشوارع دارت بين قبيلتين وتكررت هذه الحوادث في العديد من المناطق والمحافظات حتى ان الباحث عن غريمه لايتورع عن التقاطه فوق باص حتى لو قتل الذي بجواره كلهم وليس لهم أي ذنب في ما حصل.

ومن جنون الجهل استهداف الكهرباء والنفط وهناك سؤال يردده دائما الناس والمرضى والاطفال والصغار والكبار هو اذا كان الذين يستهدفون الكهرباء هدفهم الرد على الحكومة فما ذنب الناس في ان يختنقوا بالظلام؟ وما ذنب الكهرباء في ان يستهدفوها كل حين ؟! اذا كان استهداف الكهرباء والنفط رد على معاناة فلماذا تسبب للناس المعاناة الا تعلم ان انقطاع الكهرباء قد يكون سببا في موت مرضى بالكلى في لحظات حر شديدة؟!!

من يوقف جنون الجهل ؟!

من يوقف ماكينة الجهل التي اجتمعت مع انتشار السلاح فأصبحت كالقاتل الطليق الذي لايميز ولايرحم ولا يخاف الله فحسبنا الله ونعم الوكيل.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

الشراكة الوطنية

عبدالرحمن مراد

> مشكلة اليمن منذ بدء نشأة الدولة الحديثة في مطلع الستينيات من القرن الماضي أنها تنفق جل الموازنة العامة على مفردات القوة وإدارة الصراع ولم تفكر يوماً في أهمية البحث العلمي في التخفيف من حدة الصراع وقدرته على إحداث عمليات الانتقال، فالتعبيرات السياسية المتعددة التي وصلت إلى سدة الحكم تستغرق ذاتها في صراعها مع الآخر وفق حالات انفعالية

القارئ لحركة التاريخ اليمني يلمح نزعة الذات اليمنية إلى التسلط أو إلى التصدر، وبسبب تلك النزعة كانت تحدث الصراعات والانقسامات، ولم تزل تلك النزعة أكثر بروزاً في تاريخنا المعاصر وهي ذات تجذر تاريخي، واستمرارها في الذات اليمنية لا يعني أكثر من استمرار حركة التاريخ كمتواليات تفاعلية ذات تشابه في الأحداث والوقائع.

وحين نتحدث عن التغيير والانتقال في ظل غياب البعد المعرفي للجذر التكويني وغياب الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية فنحن نتحدث عن أماني، والأماني هي تعبير عن حالة تطلعية في ظل معوقات واقعية موضوعية، ولم نملك القدرة المعرفية على تفكيكها حتى نتمكن من ابتكار البدائل وبما يساهم في العملية الانحرافية في المساق التاريخي.

مشكلة اليمن منذ بدء نشأة الدولة الحديثة في مطلع الستينيات من القرن الماضي أنها تنفق جل الموازنة العامة على مفردات القوة وإدارة الصراع ولم تفكر يوماً في أهمية البحث العلمي في التخفيف من حدة الصراع وقدرته على إحداث عمليات الانتقال، فالتعبيرات السياسية المتعددة التي وصلت إلى سدة الحكم تستغرق ذاتها في صراعها مع الآخر وفق حالات انفعالية، وهي بذلك تستسلم بكل إرادتها لقانون التاريخ وتفسح له المجال كي يكرر نفسه وأحداثه ووقائعه إلى درجة تعطيل حركة المجتمع في التحديث والانتقال فالحروب والصراعات والنزاعات تعمل على يقظة الهويات التاريخية بكل تشوهاتها ونتوءاتها التي لاتتناغم مع روح العصر الذي نعيش لذلك فكل الحروب التي حدثت بعد عام 90م لم تترك إلا مجتمعا متخلفاً، وثقافة تقليدية، واقتصاداً راكداً، حتى تلك التحولات التي ظننا أنها تحولات، لم تكن تحولات بنيوية عميقة، فقد تركت وراءها مجتمعاً مغتربا، وثقافة مستلبة، وشخصية منقسمة على نفسها، فالحروب هي بمثابة الانقطاع الحضاري المتجدد في المكان الجغرافي، والزمان التاريخي بما تتركه من أثر في النسيج الاجتماعي والثقافي والأخلاقي، ومثل ذلك يكون سبباً مباشراً في إزدواج الشخصية، وتنافر السلوك، بل يكاد ليشكل تعارضاً بين الفكر والممارسة.

وأمام مثل ذلك تصبح حاجتنا إلى المعرفة في البناء المتناغم مع الجذر التكويني والمتفاعل مع المتغيرات العصرية أكثر ضرورة وأشد إلحاحاً في ظل ما نشهده من حالات جدل واسع حول بناء الدولة في مؤتمر الحوار الوطني، فالقوالب الجاهزة والنماذج العالمية في شكل الحكم ونمطه لم تتأثر بها الدولة اليمنية التاريخية بل ابتكرت نموذجها الخاص وشكلها المعبر عن تكوينها وأبعادها الاجتماعية والثقافية والسياسية، ولذلك رأينا التناقض بين النماذج والأشكال التي خضنا تجربتها في تاريخنا المعاصر وبين حاجات المجتمع الذي نسوس وضروراته التحديثية، إذ نشأت حالات تصادمية بين مكونات المجتمع والتعبيرات السياسية مثل حالات الصدام بين المؤسسة الدينية والقوى الطلائعية، والصدام بين الرموز الاجتماعية والدولة، فالصدام مع المؤسسة الدينية أوقعنا في حفرة الفراغ الحضاري والثقافي، الذي عمل على إنتاج إزدواج الشخصية، وتنافر السلوك وشكل تعارضاً بين الفكر والممارسة، والصدام مع الرموز الاجتماعية عمل على تعطيل سلطة القانون وغياب الدولة واغتراب المجتمع، وسيادة الثقافة التقليدية وبسبب ذلك ظلت كل العمليات التحولية، في ذات المربع الذي بدأته إذ كانت مظهراً شكلياً لم يلامس الأسس البنيوية للمجتمع، فالوحدة اليمنية مثلا حملت مشروعاً نهضوياً وتحولياً كاد أن يصل إلى كل البنى المجتمعية بيد أن حرب 94م حولت ذلك المشروع إلى ظاهرة شكلية فالثقافة التقليدية تجلت ملامحها من خلال مشروع الشيخ الذي بدأ بعد 1994/7/7م وعلى إثره كانت منظومة الحكم كلها ذات بعد معياري واحد، فالسلطة التشريعية كان جل قوامها من الرموز الاجتماعية، والجهاز التنفيذي والأمني والعسكري خضع للمعيارية الاجتماعية وغاب القانون والاستحقاق الوظيفي فالعرف كان أقوى من القانون حتى في معيارية الوظيفة العامة، تلك المقدمات كانت سبباً مباشراً وغير مباشر في شعار الحراكيين «باستعادة الدولة» كرمزية على غيابها وطغيان مشروع الشيخ الاجتماعي الذي تماهى مع مشروع الشيخ الديني كان عاملاً مهماً في غياب الدولة واغتراب إنسان المحافظات الجنوبية كان أكثر من اغتراب إنسان المحافظات الشمالية بسبب الحضور المكثف للدولة في الجنوب إبان فترة حكم الحزب الاشتراكي في حين كان حضورها حضوراً جزئياً في المحافظات الشمالية وأيضاً متفاوتاً بين الفينة والأخرى.

ما نخلص إليه هو القول أن ثمة خصوصية يمنية يجب أن تجد تعبيراً عنها في شكل وبنية الدولة القادمة حتى تمتد بصيغة تفاعلية مع الماضي لتبدع الحاضر والمستقبل، فالشعور بالقيمة الثقافية والحضارية هو الإمتلأ الذي يبحث عن الأجد والأروع ويحض على الابتكار والإبداع ويُعمق من قيمة الانتماء للفرد والجماعة، ويوثق من عرى الآصرة الوطنية ويعزز من قيمة يمنية اليمن.

المنتدى الاقتصادي

أردوغان..كشف حساب!!

دارت بيني وبين العديد من المهتمين باقتصادنا الوطني العديد من النقاشات البناءة ،كان آخرها على هامش مؤتمر الأكاديميين لدعم الحوار الوطني. وكل ذلك إيجابي ويعكس ما قلناه بأن مشاكلنا وهمومنا هي اقتصادية تطفل عليها البعض ممن يسمون أنفسهم بالسياسيين والحزبيين في بلادنا.

والحقيقة أننا قد كرهنا السياسة خصوصاً على الطريقة اليمنية..أما الحزبية فأنا شخصياً أمقتها لأني كنت أظنها عملية فكرية تساهم في خدمة الوطن..صحيح كل بطريقته،أنما نجد أن كل الطرق تؤدي إلى روما كما يُقال..ربما يكون من المفيد للسياسيين والحزبيين أن يعلموا أن لدينا حزباً أكبر منهم جميعاً وهو "اليمن".

ما دفعني الى هذه التناولة هو تكرار ما أسمعه من الحكام الجُدد الذين يُجاهرون بأنهم عندما يصلون قريباً الى الامساك بكل مفاصل الدولة فإنهم حسب زعمهم سيحققون أكثر مما حققه "حزب العدالة والتنمية التركي" وأن فيهم من هو أكثر قدرة وكفاءة من "أردوغان".

ونحن نعلم علم اليقين بأنهم بعيدون كل البعد عما يقولون..وكما تناولنا سابقاً بأن أردوغان وحزبه ليسوا ملائكة هبطوا على تركيا من السماء بل انهم جزء من نسيج الشعب التركي أدركوا الواقع المعاش سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.....الخ أي أنهم عرفوا المرض وبعد أن نجحوا في التشخيص سهل عليهم وصف الدواء.

> وهذا كشف حساب ببعض الإنجازات في عشر سنين لأردوغان وحزبه..وأنا مستعد للقبول بنصف هذه الإنجازات منكم وفي مدة مضاعفة- أي ٢٠ سنة- فهل أنتم قادرون؟!!

حمود البخيتي

Ekwas2@gmail.com

وأنا هنا لايهمني إلا الإنجازات الاقتصادية لذا وجب تذكير نفسي وإخوتي بما أنجزه "أردوغان وحزبه" على الأرض وليس بيع كلام وغسل أدمغة وخصومة وصلت حد الفجور إضافة الى كارثة الكوارث المتمثلة بعدم القبول بالآخر.

وهذا كشف حساب ببعض الإنجازات في عشر سنين لأردوغان وحزبه..وأنا مستعد للقبول بنصف هذه الإنجازات منكم وفي مدة مضاعفة- أي 20 سنة- فهل أنتم قادرون؟!!

1- كانت نسبة النمو سلبية بنسبة 9.5% لتصبح في العام 2011 إيجابية بنسبة 9.9%.

2- أصبحت تركيا الدولة السابعة عالميا في تصدير المنتجات الزراعية

3- تخفيض نسبة التضخم من 37% إلى 9% تقريباً.

4 - تخفيض نسبة الفائدة الحقيقية من 65% إلى 15% تقريباً .

5 - كانت الليرة التركية قد فقدت قيمتها، فتم حذف ستة أصفار من الليرة التركية.

6 - نُفذت مشاريع عمرانية جبارة ، منها تنفيذ 6500 كم من الطرق، بينما كان مجموع الطرق المنفذة من قبل 4500 كم فقط.

7- قُطعت خطوات كبيرة وجبارة في ميدان الصحة والتعليم ، كما تم أنشاء 39 جامعة جديدة.

8- سن العديد من القوانين التي تزيد من ساحة الحرية الفردية وكرامة الإنسان.

9- تحتل تركيا اليوم المرتبة 17في اقتصاديات العالم..ودخل الفرد من الناتج القومي10500دولار.

10- وصلت الصادرات الى 152 مليار دولار.

يهدفون إلى:

- أن يصل الدخل القومي للفرد 25 ألف دولار.

-أن يكونوا ضمن العشرة الأوائل عالمياً.

-تصدير ما يعادل 500 مليار دولار

- من بين الدول الخمس الأوائل في الزراعة.

-من ضمن الموانئ العشرة في العالم.

واليوم أيضاً تعلن حكومة "أردوغان" بأنها سددت آخر ديون تركيا لصندوق النقد الدولي.. بل وتتوقع أن تصبح دولة مقرضة خلال السنوات الـ5 القادمة.

وبعد أن قالت الأرقام والحقائق قولها.. فماذا تبقى لكم أن تغالطوننا به؟!!

فالاقتصاد اليوم يسادة هو بيت القصيد..نستطيع أن نغفر لكم الأخطاء السياسية لكننا لا نستطيع أن نغفر لكم تدمير اقتصادنا..لأننا بدون الاقتصاد بمثابة أموات بلا شهادة وفاة.. وسنخصص ملفاً كاملاً للتجربة التركية في عدد مجلة "اقتصاد وأسواق" لشهر يونيو.

الخلاصة:

- أن تبني لغة الحقد والكراهية هي بداية النهاية!

- الكذب على الذقون لا تُشبع البطون!

- الفجور في الخصومة تورث الأخلاق الدميمة!

- الإصرار على أن أكون في صفك يدفعني للوقوف ضدك!

اللهم لا تجعلنا منهم ولا معهم!!!